

ISSN: 2545-5109



DUJOHSS

**DUTSE JOURNAL OF
HUMANITIES AND SOCIAL
SCIENCES**

Volume 5 No. 1, 2025

**DUTSE JOURNAL OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES**

Vol. 5, No. 1 2025

**Editor-in-Chief: Lawan Shuaibu
Editor: Nasir Umar Muhammad**

**No part of this publication may be reproduced, stored in a
retrieval system or transmitted and distributed in any form or
by any means without the prior permission of
the copyright owner.**

**@ Faculty of Arts and Social Sciences
Federal University Dutse, 2025
All Rights Reserved
dujohss@gmail.com**

ISSN: 2545-5109

**Printed by:
An-Nasiriyyah Printing and Publication
Jigawartsada, Dutse,
07013913057
inasiruddeeng@gmail.com**

**Dutse Journal of Humanities and Social Sciences
(DUJOHSS)
Vol. 5, No. 1, 2025**

Editorial Board Members:

Lawan Shuaibu	Chairman/Editor-in-Chief
Nasir Umar Muhammad	Secretary/Editor
Philip N. Ndubueze	Member/Circulation Manager
Kamal O. Lamidi	Member
Bello Abba Ahmed	Member
Anas Musa Ismail	Member

Editorial Advisors:

Prof. Peter Njiforti	Dept. of Economics, ABU, Zaria
Prof. Aliyu Kamal University, Kano	Dept. of English and Literary Studies, Bayero
Prof. Sherri Ghali Ibrahim	Dept. of Political Science and International Relations, University of Abuja.
Prof. Ismail Zango	Dept. of Sociology, Bayero University, Kano

Table of Contents

The Absurdity of Terrorism in Selected Poems from <i>The Markas: An Anthology of Literary Works on Boko Haram</i>	
Tohceb Aderemi Raji, David Chibuiké Udorah and Sunday Maxwell Orah.....	1
Reconnecting the Past in Abubakar Gimba's <i>Sacred Apples</i>	
Aliyu Sambo Alhassan and Dauda Sa'idu.....	13
A Conceptual Metaphor Analysis of Selected Poems in Musa Idris Okpanachi's <i>The Eaters of the Living</i>	
Yahuza Sabitu Aujara and Lawan Shu'aibu.....	27
Discourse Analysis: Language Choice in Advertising Texts	
Abdussalam Sani	40
The Intersection of Grammar and Humour: A Multimodal Discourse of Online Memes	
Rasheedat Olajumoke Oladapo, Mohammed Tajudeen Sadiq and Lawan Shuaibu.....	66
An Analysis of Dominant Process and Participants' Role in President Bola Ahmed Tinubu's Inaugural Speech	
Abdurashid Ali, Musa Idris Okpanachi and Yusuf Maitama Abubakar.....	84
Qur'anic Education: An Analytical Study of Selected Concepts in Qur'an 96:1-5 and Their Educational Implications	
Jimba Abdulhameed Ishola and Asmau Imam Abdulkabir.....	98
An Appraisal of The Influence of Poverty on Human Trafficking in Nigeria	
Abdullahi Usman Musa, Ismail Muhammad, Salisu Tijjani Abdullahi and Auwal Muhammad.....	114
Implications of Farmer-Herder Conflict in Guri Local Government Area of Jigawa State, Nigeria	
Abubakar Abdullahi and Ibrahim Adamu Bauchi.....	129
Corruption and the Trend of Foreign Direct Investment (Fdi) in Nigeria: An Assessment	
Adogbeji Oghenenyerhovwo Elvis and Isonah, I Teddy.....	145
Role of Legislature in Democratic Consolidation in Nigeria: An Assessment	
Shehu Usman Ali and Mohammed Goni Isah.....	158
Effects of Leadership Supremacy Among Traditional Rulers in Osun State Council Of Obas and Chiefs on Partisan Politics, 2015 -2019	
Dr. Bakare Kehinde Najimu.....	172
Assessing the Impact of FUD Staff Cooperative Society (FUDSCOOPS) on Member's Welfare in Jigawa State, Nigeria	
Falalu Garba, Dr Mohammed Seri and Dr Faiza Adhama Mukhtar.....	191
An Investigation of Sentence Structure and The Use of Personal Pronouns in Billiri Crisis Speech of Governor Muhammad Inuwa Yahaya Of Gombe State	
Ahmad Lamido, Sharafudeen Kareem and Yusuf Adamu Fari	205

- لحر استغلال الدراسات العامة في الجامعات النيجيرية للترويج للغة العربية: جامعة عثمان بن
فودي صكتو، والجامعة الفيدرالية دوطي نموذجاً
- الدكتور يوسف مجتبى بتوري والدكتور ناصر الدين إبراهيم أحمد 214
- الأهمية العلمية لكتاب سيبويه وتأثيره في مسار الدراسات اللغوية
- الدكتور مصباح جامع دوسنمو ومصطفى عبدالله 231
- ظاهرة الإبدال في كتاب "تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن" لبروفيسور عثمان عبدالسلام
محمد الثقافي: دراسة صرفية لنماذج مختارة
- الدكتور عبدالسلام أمين أتوتليتو ورشيده عبدالقادر أوودي 244
- من تبادل حروف الجر والعطف في معجم لسان العرب: دراسة نحوية دلالية
- البروفيسور محمد صالح جمال ودكتور قاسم إبراهيم وجامع سيدي علي سيسي 256
- الدلالة اللغوية والمتعة الأدبية في آراء النحاة لكلمة "جلا" واستعمالها في الأبيات الشعرية
- الدكتور حمزة نوح صادق 271
- التداولية: مفاهيمها واتجاهاتها: دراسة وصفية
- يوسف سليمان أديمي 283
- أساليب الإنشاء في ديوان "وحي الشعر" أنمذجا دراسة بلاغية
- الدكتور عثمان إدريس كنداوي ونوح إسحاق 293
- الربط بين الأسلوب واللغة: عرض وتاريخ
- الدكتور موسى حسين محمد البشير (أريكيوسولا) 309

أساليب الإنشاء في ديوان "وحي الشعر" أنموذجا دراسة بلاغية

Dr. Uthman Idrees Kankawi

Department of Arabic and Transnational Studies,
Faculty of Arts, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria
E-mail: kankawi.ui@unilorin.edu.ng

&

Nuhu Isiaq

Post graduate Student, Department of Arabic and Transnational Studies,
Faculty of Arts, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria
Nuhuisiaq2022@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى توضيح أساليب الإنشاء في ديوان وحي الشعر إلى توضيح القدرة على فهم الإنشاء في أساليب المعاني فهما دقيقا، فاختار الباحث بعض أبيات من هذا الديوان بكثرة ما فيه من القصائد المختلفة لتكون نموذجا ويسلط الضوء على البيان في تنوع أساليب الإنشاء باختلاف الأغراض والقرائن البلاغية، ولتحقيق الأهداف المرجوة انطلق هذا البحث من الإشكالية التالية من هو الشاعر موسى يوسف الفلاني، وشاعريته، وإلى أي مدى إسهامه الأسلوبي في الإنشاء من أبيات قصائده؟ وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والوصفي، ويمكن تلخيص نتائج هذا البحث أن موسى يوسف الفلاني كثير الاعتناء بأساليب الإنشاء في ديوانه وحي الشعر.

المقدمة

يعتبر الإنشاء من أهم أساليب المعاني البلاغية حيث أن الإنشاء الإنشاء قول لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، وكان وحي الشعر لموسى يوسف الفلاني الذي ولد في مدينة غاما إلورن نيجيريا أحد شبان الشعراء العربية في ولاية كوارا، وأسهم بديوانه الشعري دورا ملموسا في نشر ثقافة العربية في مدينة غاما وما حولها،

كان هذا الديوان ممتلئاً بأساليب الإنشاء المستحقة بدراستها دراسة بلاغية، وقد تناول هذا البحث أساليب الإنشاء دون غيرها من الأساليب المعانية البلاغية وسلط الضوء في توضيح هذا الأساليب التي استخدمها الشاعر في تشكيل تلونه الشعري، والتعبير عن عواطفه وأفكاره ويرتكز البحث على ثلاثة مباحث.

حياة موسى يوسف الفلاني الشاعرية

موسى يوسف صاحب ديوان وحي الشعر، وهو فلاني قبيلة وغماوي بلداً، تجلّى نور حياته عام ١٩٨٤م في قرية تسمى أوبنتي (Obente) في مواجهة إلى طريق بلدة إريبا (Iregba) في مدينة أوبوماشو (ابن محمد، الساعة الحادية عشرة صباحاً، ٢٠٢٣/٣/٢٥م)، بدأ قراءة القرآن الكريم سرداً على جده الشيخ نوح يوسف الفلاني، وبعد إجادته في القراءة، التحق بمدرسة مصباح الدين الإسلامي غاما وحصل على الشهادة الإعدادية عام ٢٠٠٢م والتوجيهية عام ٢٠٠٥م في المدرسة نفسها، ثم واصل دراسته العربية فنال شهادة الدبلوم في كلية اللغة العربية والشرعية الإسلامية إلورن ٢٠٠٧م، ولم يملّ في التقدم حتى التحق بجامعة بايرو كانو، فحصل على شهادة الليسانس عام ٢٠١٥م، ثم الماجستير في جامعة الحكمة عام ٢٠٢٠م على اهتمامه البالغ، وهو اليوم مدرس العروض والقافية في مصباح الدين الإسلامي غاما. (الفلاني، الساعة الرابعة مساءً، ٢٠٢٣/١٠/٢٣م)

شاعريته

ابتدأ موسى يوسف قول الشعر العربي منذ عنفوان طلبته العربية وهو في المستوى الإعدادي في مدرسة مصباح الدين الإسلامي غاما وشعر ما وهبه الله ولا يضيع تلك الموهبة بل لازمها واجتهد، ولما بلغ إلى المستوى الثانوي ظهرت هذه الموهبة لأنه يقرض القصيدة مهما كانت الظروف في المناسبات والجلسات التي تقام، إما في حارته كجلسة التسمية للوليدة أو الترحم للميت أو عقد النكاح أو غير ذلك، كما ينظم شعراً لكل ما يجري في حارة المدرسة التي تخرج منها أي مصباح الدين الإسلامي غاما كاحتفالها للمولد النبوي أو إقامة حفلة الشهادة للمتخرجين إعدادياً وثانوياً كل عام،

كما هو يشارك بشعره في شتى المناسبات خارج بلدته، كقصيدته لوصف القرآن الكريم في مناسبة وليمة القرآن التي أقامها مدرسة جامع العلوم العربية والإسلامية أيدي إبادن، تحت رعاية المدير محمد الجامع نوح الفلاني في العام ٢٠١١م فمطلعها:

هو القرآن دستور** وفي الظلمات تنوير

وفي الحاجات معوان** وللعميان تبصير

كفانا حجة وكفى** دليلا فيه تيسير

(الفلاني، ٢٠١١م، ٣٧)

هكذا يجتهد موسى يوسف الفلاني ويجيد في قرض الشعر العربي بغير تكلف حتى كتب كثيرا في شتى الأغراض الشعرية مثل المدح والثناء والوصف وما أشبه ذلك فجمع هذه القصائد في ديوان سماه بـ"وحي الشعر" عام ٢٠١١م، وهو أول ديوانه، وعلاوة على ذلك لما أتاح الله للشاعر موسى يوسف الفلاني نيل شهادة الليسانس في جامعة كنو عام ٢٠١٤م كثرت رغباته في قرض الشعر التي اعترفت به على شاعريته.

أسلوب شعره

وقد قلنا إن موسى يوسف منذ كونه بعد نشر ديوانه الأول ولقي قبولا لدى بعض من العلماء والأدباء، فنشر ديوانه الثاني الذي أطلق عليه اسم "وحي العواطف" عام ٢٠٢٠م، ولم يزل حتى اليوم يواصل سيره في قرض الشعر العربي في المناسبات التي عنته ويشارك فيها.

إنتاجاته الشعرية

لقد أسلفنا القول إن موسى يوسف الفلاني بدأ قول الشعر العربي في عنفوان دراسته العربية كموهبة وهبه الله، وهو في المستوى الإعدادي ثم كثرت رغباته في الشعر إذ يجتهد أن يلقي بقصيدته في أكثر من الحفلات التي تقام في حارة منزله كالتسمية للمولود والترحم للميت والتهنئة لمن ينال خيرا من الخيرات الدنياوية من أقاربه، كما هو يشارك بشعره في الحفلات التي تقام في حارة مدرسة مصباح الدين الإسلامي غاما، ولما كثرت هذه القصائد جمعها في ديوانين هما:

- وحي الشعر أخرجه في العام ٢٠١١م

- وحي العواطف أخرجه في العام ٢٠٢٠م.

مظاهر الإنشاء وأنواعه في " ديوان الشعر "

الإنشاء: كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب، مثل: اغفر وارحم (الهاشمي، ١٩٩٩م: ٨٨). وهو على قسمين؛ طلبي وغير طلبي. وغير طلبي ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها؛ المدح، والندم، والتعجب، والقسم، والرجاء، والعقود، وليس من مباحث علم المعاني وذلك لقلة الأغراض البلاغية (الهاشمي، ١٩٩٩م: ٨٨).

أما الطلبي: هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذ تلفظ به، كطلب الفعل في "افعل"، وطلب الكف في "لا تفعل"، وطلب المحبوب في التمني، وطلب الفهم في الاستفهام، وطلب الإقبال في النداء (عباس: ٢٠٠٠م: ١٥٣). وبعبارة أخرى: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون بالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء (المراغي: ٢٠١٢م: ٥٤).

وقد اطلع الباحث على ديوان وحي الشعر وأدرك الأساليب الإنشائية البلاغية كما يأتي:

الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل من جهة أعلى على وجه الإلزام، (اللاذقي، ١٩٩٧م: ٦٤)، وهذا هو المعنى الحقيقي للأمر وله صيغ أربع: فعل الأمر، والمضارع المقترون بلام الأمر، والمصدر النائب عن الأمر، واسم فعل الأمر. وقد يخرج الأمر عن غرضه الاستعلاء، إلى أغراض عديدة، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، مثل الدعاء، والالتهباس، والإرشاد، والاعتبار، والدوام، والإباحة، والتأديب، والتعجب، والتهديد، والتمني، والإهانة والتحقير (الهاشمي، ١٩٩٩م: ٨٩).

ومن نماذج ذلك في ديوان وحي الشعر:

١- وَلَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَوِيلِ طَوِيلِهِ ** وَلَا تُكُنْ مَنْ تُرِيدُهُ كَثْرَةُ بَحْلِهِ

٢- وَدَعْ عَنْكَ يَا هَذَا هَوَى النَّفْسِ إِنَّهُ ** لَسُمَّ رِغَافٌ قَاتِلٌ حِينَ أَكَلِهِ

- ٣- إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ فَأَخْسِنْ وَصَالِحُهُمْ ** فَخَلِّقُ الْفَتَى غُثَّوَانٌ يُنْبِي بِأَصْلِيهِ
- ٤- سَلِ الْخَيْرَ عِنْدَ الْخَيْرِ لَا تَكُ حَاسِدًا ** حَقُّودًا لِيَغْضِبَ النَّاسَ مِنْ أَجْلِ فَضْلِهِ
- ٥- لَقَدْ جَاءَ مُوسَى بِالذُّنُوبِ مُتَرْقِعًا ** فَقِيرًا إِلَى الْغُفْرَانِ مِنْ كُلِّ فُسْلِهِ
- (الفلاحي، ٢٠١١م: ٣٥)

فهذه الأبيات من القصيدة المعنونة بـ "اليافوتات" قصيدة قالها الشاعر موافقة لمسارب الحياة العامة، دينية واجتماعية واقتصادية وأدبية، عام ٢٠١٠م، فمضمونها هو أن الشاعر واجه الخطاب إلى المجتمع الإنساني، ويحثهم على الجود والكرم الذي يستفيد به من دونهم، ويبين أن الجود مهما كثر لا يصير صاحبه فقيراً، كما يحذر الشحيح البخيل من البخل الذي يهين صاحبه ويخزيه ويرديه، وكذلك يحذر الشاعر المرء من هوى النفس التي هي عين الختف والهلاك وفيها بلاء لأصحابه.

ويرشد الشاعر قومه أن يكونوا محسنين صالحين بين الناس، فإن خير الناس من كملت مروءته وحسنت معاملته وظهرت عدالته ودمايته، وكل هذه عنوان يخبر عن أصل المرء، كما يرغب الغير أن يسأل الخير من أولي الخير، ويغبط دون أن يحسد، لأن الله سبحانه وتعالى لا يرضى بالحاسدين قط، كما هو لا يغضب على غبط الخير لحظة، عن الإمام الصادق عليه السلام "إن المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط" (محمد حسن، ١٣٨٧هـ: ٣٠٧) وفي الأخير يستعطف الشاعر ربه أن يغفر له من جميع ذنوبه، لأنه فقير إلى عفوه وغفرانه، وأن يرضي له ويعطيه كل مطالبه وسؤاله. فقد ظهرت في هذه الأبيات أوامر خارجة عن معناها الأصلي بغرض بلاغي وقرائن أحوال، ففي البيت الثاني والثالث والرابع صيغ الأمر "دع" و"أحسن" و"سل" فهذا لا يأمر المخاطب على وجه الاستعلاء، وإنما يرشده ويؤدبه أن يجتنب هوى النفس الذي يردي الإنسان ويهلكه، وأن يحسن إلى الناس لأن في الإحسان حسنة، وأن يسأل الخير عند أصحابه.

وقوله الشاعر:

- ١- صَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي مُبَارَكًا ** دَوْمًا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى الْأَدْنَانِي

٢- وَأَرْضَ عَنِ آلِ وَعَنْ أَصْحَابِهِ ** وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مِنَ الْعِيدَانِ

(الفلاحي: ٤٢)

إذا تأملنا هذه الأبيات برمتها نعرف أن الشاعر لم يأمر المخاطب على وجه الاستعلاء وإنما يتضرع غاية تضرع ويذلل نفسه بالدعاء، فلننظر إلى البيت الأول والثاني اللذين من القصيدة المعنونة بـ "مديح وتوسل" قالها الشاعر عام ٢٠٠٩م، تضرعا ودعاء على خير الأنام بالصلاة والسلام ودوام البركة على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين الأدناني نسبا الهاشمي قبيلة (ﷺ)، كما يدعو الله أيضا أن يرضي عن آل الكرام وأصحابه المكرمين والتابعين الكرماء، فصيح الأمر فيهما "صل وسلم ومباركا وارض".
وقوله:

تَعَالَوْا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ سَعْيًا ** إِلَى جَمْعِ شُؤْنِ الْمُؤْمِنِينَ
لِنَنْتَصِرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَغَدًا ** مِنَ الرَّحْمَنِ خَيْرَ الرَّاحِمِينَ
وَالَا فَارَقُوا عَقْبِي الْأُمُورِ ** وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَا يَقِينَا

(الفلاحي، ٢٠١١م: ٤٠)

هذه الأبيات من القصيدة المعنونة بـ "كتاب الله سر العارفين"، قصيدة وصف بها الشاعر القرآن عام ٢٠٠٨م، وهو في البيت السادس والسابع والثامن عشر، يدعو الشاعر نداء الاتحاد على مراقبة الاسلام وشؤون المسلمين دفاعا عن شرور أعداء الإسلام من الكافرين والمشركين فإن الاتحاد قوة والفرقة ضعف، ولقد وعد الله المسلمين الأولين بالنصر على الأعداء إذا كانوا على الاتحاد وتوحيد الكلمة وإلا فالهزيمة تحمل على الإسلام والمسلمين وهذا الأمر غير خاف لدى ذوي العقول، وإيمان النظر إلى صيغة الأمر في البيت الأخير "فارقبوا" نرى بأنها خارجة عن معناها الأصلي بسياق ما ينتمي به من الكلام إلى التهديد لأن الشاعر يهدد ويخوف المخاطبين المسلمين بهذا الأمر قائلا "إن لم يكونوا متحدين فليرقبوا عاقبة الأمر الذي لا يرضيهم".

النهى:

هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع "لا" الناهية (الهاشمي، ١٩٩٩م: ٦٨)، ولقد يخرج النهي عن معناه الأصلي لغرض بلاغي إلى معان أخرى، مثل الدعاء والالتماس، والإرشاد، والدوام، والتهديد، والتمني، والتوبيخ، وما أشبه ذلك (الهاشمي، ١٩٩٩م: ٦٨). ومن نماذج النهي في الديوان "وحي الشعر" التي خرجت عن معناه الأصلي لغرض بلاغي، كما يأتي:

وَلَا تُكُنْ شَتَانًا بِشِعْرِكَ هَاجِيًا ** دَعِ الْبَغْيَ وَالشُّخْنَاءَ لَا تَكُ خَاسِدًا
وَلَا تَمْدَحَنَّ الْمَرْءَ مِنْ غَيْرِ مَا بِهِ ** وَلَا تَعْبُدِ الْأَمْوَالَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

(الفلاحي، ٢٠١١م: ٢٤)

هذان البيتان من القصيدة التي تعنون بـ "ولا تنس أن الشعر ذو" قصيدة دالية قالها الشاعر عن موقف الإسلام من الشعر من حيث الرد والقبول عام، ٢٠٠٨م، بعد أن بين حلاوة الشعر العربي ومكانته في الأدب العربي ومنفعته في المجتمع الإنساني مما فيه من الحكم المفيدة والأدب الرفيع، بدأ يودب الذين يقولون الشعر العربي اليوم بصيغة النهي (لا تك) في البيت الأول أن لا يهجو بشعره اكتساباً واقتناء ولا يحسد به أحداً غضبا كعادة الشعراء في العصر الجاهلي الذين يكثرون في الهجاء بأشعارهم والشعراء في العصر الأموي الذين يتكسبون بالشعر عند الأمراء والخلفاء والولاة، كما ظهر صيغتنا النهي "لا تمدحن ولا تعبد" في البيت الثاني، وهما تأديب وإرشاد أيضاً حيث أن الشاعر يودب الشعراء ألا يمدحوا إنساناً لغرض استمطار شيء عنده من الخفاوة والعطاء، ويودبهم ألا يعبدوا الأموال أي (أصحاب الأموال) على أسلوب إيجاز الحذف أي حذف المضاف لأن الله الوحيد مستحق بالعبادة.

قال الشاعر:

وَلَا تُشْكُوَنَّ الدُّهْرَ يَوْمًا لِنَكْبَةٍ ** فَلَيْسَ يَدُومُ الْعُسْرُ دَوَّماً بِإِلَهِ
وَلَا تُكْثِرِ الثَّرَنَاتِ فِي غَيْرِ نَافِعٍ ** أَمَارَةُ عَقْلِ الْمَرْءِ قَلْبُهُ قَوْلُهُ
وَلَا تُقَرِّبِ الْفَحْشَاءَ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ ** لَدَيْنَ إِذَا أَقْرَضَتْهُ عِنْدَ أَهْلِهِ

(الفلاحي: ٣٢)

وبمداومة النظر إلى هذه الأبيات الثلاثة، يظهر لنا أن النواهي التي تجلت فيها خارجة عن معناها الأصلي إلى الإرشاد بسياق الكلام، وفي البيت الأول تجلت صيغة النهي بـ "لا تشكون" مؤكدة بالنون الثقيلة، لكن الشاعر لم ينه المخاطب على وجه الاستعلاء وإنما يرشده ألا يشكوا الدهر على عسر أو نكبة مستته ولا يشتمز لأن الشدة والعسر والنكبة سينكشف عن قريب، ولأنها لا تدوم مع إنسان.

وفي البيت الثاني، نهي الشاعر المخاطب بـ "لا تكثر" وليس بالاستعلاء وإنما يرشده به ألا يكثر في الكلام ولا يكن ذا مقول لأن أمانة البلادة كثرة الكلام وقلما يسلم كثير الكلام من الخطأ.

وفي البيت الثالث، لم ينه الشاعر المخاطب بهذا النهي "لا تقرب الفحشاء" وإنما هو يرشده ويريه ما في الفحش والزنا من العاهات والهفوات والسيئات ويرشده أن من زنى بامرأة سيزني بامراته أو ببنته، لأنه دين لا بد له من القضاء، فالجزاء من جنس العمل، وفي قول رسوله "الزنا دين يقضى من محارم الرجل" (البخاري: ٨٧).

وَلَا تَتَوَانَ صَاحِبِي فِي التَّعَلُّمِ ** وَكَمْ عَالِمٍ صَارَ غَنِيًّا بِعِلْمِهِ

(الفلاي: ٣٨)

كُنْ مُخْلِصًا فِيهَا أَصَاحٍ لَا تُكُنْ ** مَنْ يَضْرِبُ الْأُخَاسَ بِالْأَسْدَاسِ

(الفلاي: ٣٨)

فالبيت الأول من القصيدة المعنونة بـ "الياقوتات" قصيدة قالها الشاعر موافقة لمسارب الحياة العامة، دينية واجتماعية واقتصادية، عام ٢٠١٠م، والثاني من القصيدة المعنونة بـ "يا طيب الأنفاس" قصيدة مرثية ألقاها الشاعر رثاء للإمام عبد الكريم محمد البخاري الأكتاوي عام ٢٠٠٩م، وبإمعان النظر إلى هذين البيتين نرى أن النهي فيهما قد خرج عن معناه الأصلي بسياق الكلام إلى الالتماس، ففي البيت الأول يتبين لنا أن الشاعر لم ينه زميله عن التواني وإنما يلتمس به لأن له صاحباً أن لا يتوان ولا يبطئ في التعلم والدراسة علماً بأن الاستبطاء حالة التعلم يسبب عدم الفهم في العلم والتأخر في الإنسانية، لأن من عرف المطلوب يحقر ما بذل، فالعلم حق يجلب الجاه والعزة والغنى

وسعادة الدارين، وكذا في البيت الثاني فصيغة النهي فيه "لا تكن" واجه الشاعر خطابه إلى صديق له ولم ينهه مستعليا عليه وإنما هو يلتبس به أن يكون مخلصا في أعماله صدوقا في كلامه مجتنباً عن الكذب والافتراء والتمويه لئلا يمتثل بالمثل الذي سار سائره للممؤه والمفتري ألا وهو "يضرب الأخماس بالأسداس" يعني يخلط الكذب بالصدق في الكلام والأخبار والوعد .

الاستفهام:

هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل، وذلك بإحدى أدواته وهي الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي، (قاسم وديبي، ٢٠٠٣م: ٣٠٣)

ويعرفه مصطفى المراغي بأنه "طلب فهم شئ لم يتقدم لك علم به بأداة من إحدى أدواته، وهي الهمزة وهل ومن ومتى وأيان وأين وكيف وكم وأي" (المراغي، ٢٠٠٦م: ٦٤) ويأمعان النظر إلى هذين التعريفين نفهم أن الاستفهام طلب فهم شئ مبهم بأداة من أدواته المعروفة. ويخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى أغراض أخرى، تعرف بسياق الكلام مثل الأمر، والنهي، والتسوية، والنفي، والإنكار، والتشويق وما أشبه ذلك، (الهاشمي، ١٩٩٩م: ٧٠).

فقد اكتشف الباحث من هذا الديوان أدوات استفهامية خرجت عن غرضها الأصلي بسياق الكلام وقرائن الأحوال إلى أغراض أخرى، فهذا يدل على أن الشاعر تنوع في استعمال أدوات الاستفهام، وفي ما يأتي بعض النماذج لظاهرة الاستفهام في شعر الفلاحي:

فَهَلْ يَجُودُ لَنَا الدُّهْرُ بِمِثْلِكَ أَمْ ** كَانَ يَضُنُّ عَلَيْنَا نُورَ وَجْدَانِي؟

(الفلاحي، ٢٠١١م: ١٩)

إِلَامَ وَخْتَامَ بَحَائِفِكَ يَا أَخِي ** تُخَادِمُ جِسْمًا كُنْتَ تَشْقَى لِأَجْلِهِ

(الفلاحي، ٢٠١١م: ٣٥)

فالبيت الأول جاء من إهداء الكتاب في السطر العاشر، والثاني في القصيدة المعنونة بـ"الياقوتات"، قصيدة قالها الشاعر موافقة لمسارب الحياة العامة، دينية واجتماعية واقتصادية وأدبية، عام ٢٠١٠م، في البيت التاسع، ويتدقيق النظر إلى هذين البيتين نجد أن الاستفهام منهما قد خرجا عن معناهما الأصلي إلى الاستبعاد، واليك البيان، ففي البيت الأول ظهر أداة الاستفهام "هل"، فالشاعر لم يستفهم وإنما يقرر لنا الاستبعاد بوجود الدهر مثل الشيخ آدم - رحمه الله - الذي كان الشاعر يمدحه ويصف أعماله النيرة التي صنعت يده في قيد حياته، من تعليم أبناء الإسلام تعليما عربيا صحيحا، وتأسيسه للمركز الأم الذي يأتيه المسلمون والمسلمات من كل فج عميق، وفي كل ربوع العالم، ويستفيدون منه، حتى ظهر من طلابه فحول أدباء، ودعاة، ومرشدون، ومؤسسون، وأئمة. وفي البيت الثاني يتبين لنا أن الاستفهام بـ"ما" في إلام وحتام، قد خرج عن معناه الأصلي، إلى الاستبعاد، لأن الشاعر لم يستفهم عن أخيه الذي واجهه الكلام، ويقدم إليه التوبيخ، وذلك لولوعه بخدمة الجسم الذي سيلى، مع تزيينه وتلوينه وتدهينه، دون الروح الذي يبقى دائما.

وقوله:

وَلَكُمْ بِهِ سَعِدَ الرِّجَالُ وَكَمْ وَكَمْ * وَمَنْ انْتَمَى بِذَوِي السَّعَادَةِ يَسْعَدِ
وَلَكُمْ وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ فِي دَرْسِهِ * وَيُجْرَعَةُ مِنْ بَحْرِهِ ذِي السَّفْصَدِ
قَدْ صَارَ بَحْرًا فِي الْعُلُومِ بِأَسْرَهَا * يَفْتَاهُ فِي أَدْنَى الْبِلَادِ وَأَبْعَدِ

(الفلاحي، ٢٠١١م: ٦٩)

هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة مدح بها الشاعر الأستاذ محب الدين عبد الرحمن السيوطي عام ٢٠٠٩م، دخل الشاعر بذكر أدوار الشيخ محب الدين في نشر العلم العربي من تدريس كل يوم في مدرسة مصباح الدين غاما التي هو عميدها الحالي، إذ إنه مع تقدمه في السن لا يزال يدرّس الطلاب بكل طاقته حتى يغير بطيئ العقل في العلم علما مشارا إليه بالبنان ويفتي بعلمه في مكان حل فيه من فضل تدريس هذا العميد وكأنه بحر يرتوي منه الظمآن والعطشان، وتحقق هذه الاستفهامات "كم"

المكررة في البيت الأول والثاني أنها خرجت عن معناها الأصلي إلى التكرير بسياق الكلام، إذ لم يستفهم الشاعر بها وإنما يكثر ما قام به الممدوح ويقرره من إسعاد الرجال الذين ينتمون به لأن كل من انتمى بذوي السعادة يسعد.
التمني:

التمني: هو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله، (عباس، ٢٠٠٠م، ١٦٠)، وبإمعان النظر إلى هذا التعريف نعرف أن التمني هو طلب شيء مستحيل حصوله أو التحبب إلى شيء والطمع فيه من حيث كان الطامع متيقنا أنه غير ممكن حصوله أو كان حصوله بعيدا جدا، وإذا كان ممكنا صار ترجيا.
وللتمني أربع أدوات، واحدة أصلية وهي "ليت" والباقية غير أصلية بل نائبة عنها ويتمنى بها لغرض بلاغي مثل:

- ١- هل، يعني ليت لنا من شفعاء
- ٢- لو، بمعنى ليت أن لنا كرة
- ٣- لعل، مثل: أسرب القطا هل من يعير جناحه ** لعلني إلى من قد هوته أطيير

(الهاشمي، ١٩٩٩م: ٨٢)

يعني: ليتني إلى من هيته أطيير .

ومن نماذج التمني في ديوان "وحي الشعر" ما في هذه الأبيات:

أَلَا لَيْتَ الدُّهُورَ تُدِيمُ شَيْخِي ** فَيَبْقَى الْعِلْمُ وَالْأَسْرَارُ فِينَا

(الفلاحي، ٢٠١٢م: ٦٧)

هذا البيت من القصيدة المعنونة بـ "إمام الدهر" قصيدة مدح بها الشاعر الشيخ عبد الله الإلوري - رحمه الله - عام ٢٠١٠م، فالشاعر في هذا البيت يتمنى مستحيل حصوله وقد تيقن أن دهره لا يدوم بشخص ولا يبقى بامرئ ولو كان يديم ويبقى بالإنسان لأدركنا من قبلنا.

النداء

هو حُلب الإقبال بحرف نائب مناب فعل، كادعو أو أنادي بأدواته، وهي: الهمزة وأي
ويا وأُ وأي وأُها وها ووا (المراغي، ٢٠١٢م: ٦٩). واستعمال هذه الحروف على
تسمي: أفسرة وأي للتقريب وبقية الأدوات للبعد.

وقد لا يقصد بالفاظ النداء معناها الأصلي وهو الطلب بل يراد بها معان أخرى
تستمد من القرائن، أشهرها: التحسر، والتذكر، والتعجب، والندبة، والاختصاص.
(سراعي، ٢٠١٢م: ٧٠)

هذا، فهناك أدوات النداء التي لم تستعمل على أصل معناها لغرض بلاغي، وقرينة
أحوال في الديوان وحي الشعر ما يأتي:

وَقَدْ أَجْرَمْتُ يَا أَسْفَى عَلَى مَا ** دَعَنْتَنِي إِلَيْهِ مِنْ شَرِّ ظُرُوفٍ

(الفلاحي، ٢٠١١م: ٧٣)

هذا البيت في القصيدة المعنونة بـ "وقد أجمرت يا أسفي" قصيدة ناجي بها الشاعر ربه
عام ٢٠٠٥م، وهو في البيت الخامس، فحرف النداء "يا" في هذا البيت قد خرج عن
معناه الأصلي إلى إظهار التحسر على الندم، فالشاعر لم يناد بل يظهر الحزن والتحسر
على ما أسلف من إثم هزته إليه ظروف دهر، ويندم عليه.
وقوله:

دَعَوْتُكَ يَا نَفْسِي أُنِيِّي وَأُقْلِعِي ** مِنَ الْجُرْمِ خَوْفَ الْبَطْشِ مِنْهُ وَسَخْلِهِ

(الفلاحي، ٢٠١١م: ٣٣)

هذا البيت في القصيدة المعنونة بـ "الياقوتات" قصيدة قالها عام ٢٠١٠م، وهو في
بيت التاسع عشر، لم يقصد الشاعر بنداء النفس في هذا البيت مجرد النداء
للاستقبال، وإنما هو يزر نفسه أن تقلع من الجرم والمعاصي خوفاً من عذاب الله،
وعقابه، فالنداء هنا خارج عن معناه الأصلي إلى الزجر.
وقوله:

تَعَالَوْا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ سَغِيًّا ** إِلَى نَفْسِ شُؤْنِ الْمُؤْمِنِينَ

تَحَابُّوا كُلُّكُمْ فِي اللَّهِ زُلْطًا ** وَتَبَنُّوا بِذَلِكَ حَصْنًا حَصِينًا

(الفلافي، ٢٠١١م: ٤٠)

هذان البيتان من القصيدة المعنونة بـ "كتاب الله سر العارفين"، قصيدة وصف بها الشاعر القرآن عام ٢٠٠٨م، وهو في البيت السادس والسابع عشر، يدعو الشاعر المسلمين بأداة محذوفة في "أمة الإسلام" أي يا أمة الإسلام، نداء الاتحاد على مراقبة الإسلام وشؤون المسلمين دفاعاً عن شرور أعداء الإسلام من الكافرين والمشركين، فإن الاتحاد قوة والفرقة ضعف، والغرض من هذا النداء الاختصاص والتنبيه لأن الشاعر لم يدع كل إنسان وإنما اختص المسلمين فقط دون غيرهم وينبئهم بأن يتحابوا في الله ويتفارقوا في الله كي لا يهزمهم أعداء الإسلام.

وقوله:

أَيَا عَلَمًا وَيَا نُورَ الدِّيَا جِي ** إِمَامُ الْقَوْمِ يَا خَيْرَ السِّرَاجِ
أَسْبَلُ الشَّيْخِ صَالِحٍ كُنْتُ ظِلًّا ** وَغَيْثًا لِلْوَرَى مَاءَ الرُّجَاجِ

(الفلافي، ٢٠١١م: ٦٢)

هذان البيتان من القصيدة التي تعنون بـ "ثلاثة الأثافي" قصيدة رحب بها الشاعر حضور شيوخ ثلاثة؛ الشيخ موسى موسى صالح أسينيوا، والشيخ إبراهيم أبيدي الفلافي، والشيخ محب الدين عبد الرحمن السيوطي في جلسة حفل التسمية أسماء بنت نحمد الجامع نوح الفلافي عام ٢٠٠٩م، وعندما يمدح الشاعر الشيخ موسى بما فيه من الأخلاق الكريمة من إرشاد الناس وهدايتهم من الضلال إلى الإسلام ومن الجهل إلى العلم وتأميمه لهم في الصلوات المفروضة ناداه بما ينادى البعيد "أيا" لعلو مرتبته ورفعة قدره غرضاً لإكرامه، واستعمل "الهمزة" التي ينادى بها القريب في محلها إذ قد كان الممدوح حاضراً في ذلك المكان ومدحه بأنه شجاع في العلم والتعليم والوعظ والإرشاد إذ لا يخاف لومة لائم في ميدان الدعوة، وهو أيضاً يجود وينفق ما عنده من العلم والأموال كالبحر الذي ماؤه عذب يأتي إليه الحبيب والعدو، ويرتوي منه.

وقوله:

عَبْدُ الْكَرِيمِ أَطْيَبُ الْأَنْفَاسِ ** أَسْوَدُ الْأَجْيَالِ وَالْأَكْيَاسِ

تَبْكِي الْأَقَارِبَ وَالْجَمَاعَةَ كُلَّهُمْ ** يَبْكِي الْمُلُوكَ وَسَائِرَ الْحَوَاسِ

(الفلاحي، ٢٠١١م: ١٠٧)

هذا البيت في القصيدة المعنونة بـ "يا طيب الأنفاس"، قصيدة ألقاها الشاعر بآتم المرحوم الإمام عبد الكريم محمد البخاري الأكتاوي سنة ٢٠٠٩م، وهو في البيت التاسع والعاشر، وفي عجز هذا البيت تحلى النداء بأداة "أ" التي في الأصل تستعمل للقريب وقد استعملها الشاعر للبعد غرضاً لشدة استحضار المنادى في ذهنه وكثرة اشتياقه إليه وجعله ماثلاً أمامه كأنه يراه بعينه، عندما يرثيه ويصف أخلاقه التي تكون اقتداءً حسناً للمرء النبیه ويظهر ما أصاب أرهاته وجماعته والأمراء وسائر الأحياء من الحزن والتحسر والتضجر من فراق ذلك الشيخ عبد الكريم — رحمه الله.

الخلاصة:

فإن دراسة أساليب الإنشاء في علم المعاني مهم وقيم لدى سدنة المعانين لما فيه من مراعاة وضع الكلام لمقتضى مقامه وأوقاته ومقتضى أحوال الملقي إليه طلب شيء منه، لأن الإنشاء الطلي يوضح ما لا يحتمل كليهما مما يطلب وقوعه من الأفعال، ومجمل القول بعد هذه الجولة العلمية في ثنايا أساليب الإنشاء في ديوان "وحي الشعر" لموسى يوسف الفلاحي أنه يحاول أن يفهم المثلثين أن مغزى البلاغة مع علومها الثلاثة متقاربة يتمسك بعضها بعضاً. وكانت نتائج هذا البحث:

- أن موسى يوسف الفلاحي قد أجاد في قول الشعر العربي وبرع في كيفية تأليف الكلام ليرز ما في ضميره بعبارة واضحة.
 - أنه قد وظف بعض ظواهر الإنشاء وأنواعه في ديوانه.
 - أنه قد استخدم أساليب الإنشاء ليظهر تزين العلم العربي في التراث البلاغي.
- وبهذا يوصي هذا البحث دراسة موضوعات أخرى في ديوان "وحي الشعر" ليخرج المزايا البلاغية والخصائص العلمية التي أعطى الواهب المنن الشاعر لتقدم سفينة اللغة العربية وثقافتها.

ثبت المصادر والمراجع

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (١٤٢٠هـ)، البداية والنهاية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله، (١٩٧٩م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المجلد الثاني، بيروت، دار الفكر.
- الإلوري، آدم عبد الله، (غير المؤرخ)، آدم عبد الله، دروس البلاغة العربية للسنّة الأولى التوجيهية، أغيني، مطبعة الثقافة العربية.
- الإلوري، آدم عبد الله، (٢٠٠٠م)، الفواكه الساقطة، إلورن، مكتبة العربية والإسلامية محضة.
- الإلوري، آدم عبد الله، (غير المؤرخ)، آدم عبد الله، عيون اللاميات العربية، أغيني، مطبعة الثقافة العربية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٩٩٤م)، صحيح البخاري، لبنان - بيروت، دار ابن كثير.
- البوصيري، شرف الدين محمد بن سعيد، (غير مؤرخ)، بردة المديح.
- الثعالبي، عبد الملك بن منصور، (غير مؤرخ)، الإعجاز والإيجاز، القاهرة، مكتبة القرآن.
- الجاحظ، عمرو بن بحر أبو عثمان، (١٤٢٣هـ)، ج ٣، البيان والتبيين، بيروت مكتبة الهلال.
- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد، (١٩٢٩م)، مقامات الحريري، مصر، المطبعة الحسينية.
- الزرنوجي، الإمام برهان الإسلام، (د.ت)، تعليم المتعلم طريق التعلم، إلورن، مكتبة الله اللطيف للكمبيوتر.
- الشافعي، محمد ابن إدريس، (غير مؤرخ)، ديوان الشافعي، مكتبة الكليات الأزهرية.

- صاحب القرآن، مُحَمَّد الأول، (٢٠٠٦م)، معتريات الحياة، إلورن، (لم تذكر المطبعة).
- عباس، فضل حسن، (٢٠٠٠م)، البلاغة فنونها وأفنانها - علم المعاني، عمان ، دار الفراقان.
- الغماوي، عبد الوهاب زبير، (٢٠١٧م)، كتاب غاما، لغوس، المكتبة الرحمتية.
- الفلاني، ابن مُجَّد، عثمان، مقابلة شخصية في بيته، اليوم ٢٠٢٥/٢/٩م.
- الفلاني، موسى يوسف، (٢٠١١م)، وحي الشعر، إلورن، كيؤداميلولا.
- قاسم وديبي، محي الدين ومُجَّد أحمد قاسم، (٢٠٠٣م)، ط ١، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، طرابلس - لبنان، مركز تحقيقات كمبيوتر للعلوم الإسلامية.
- اللادقي، مُجَّد طاهر، (١٩٦٩م)، ط ٣، المبسط في علوم البلاغة المعاني - البيان - البديع ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- مُجَّد حسن، (١٣٨٧هـ)، الكافي في كتاب الإيمان والكفر، بيروت - لبنان، مكتبة العصرية.
- المراغي، أحمد مصطفى، (٢٠٠٩م)، ط ١، كتاب علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية.
- الهاشمي، السيد أحمد، (٢٠١٣م)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت - لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.